

أخلاقنا : خلق الستر



الثلاثاء 6 يونيو 2017 06:06 م

والحمد لله رب العالمين... وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...
كم هي البيوت التي تهدمت على أصحابها بسبب انفضاح بسترها وانكشاف عوراتها!،
وكم هي المشكلات التي حدثت بين الناس لأنهم تركوا في الكلمة وأشاعوها!،
وكم هي الجراح التي أدمت القلوب لأن البعض لم يحفظوا أسراراً أئتمنوا عليها!،
وكم هي المآسي التي امتلأت بها حياة الناس نتيجة كشف الستّر عنهم!.
الستر... خلق عظيم حث عليه ديننا الحنيف وهو مدار حديثنا لهذا اليوم...
معنى الستر:

الستر هو إخفاء ما يظهر من زلات الناس وعيوبهم...
مكانة الستر:

* الستر من صفات الله سبحانه:

فأله يستبرأ بستره، ويستبرأ عباده في الدنيا والآخرة... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((يدنو أحدكم من ربه، حتى يضع كنفه عليه فيقول: أعملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم... ويقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم... فيقرره، ثم يقول: إني سترت عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم...)) (البخاري)
* الستر صفة الأنبياء والصالحين:

إن الستر صفة في الإنسان يحبها الله عز وجل وهي صفة يتحلى بها الأنبياء والمرسلون ومن تابعتهم بإحسان فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إن موسى كان رجلاً حياً ستره لا يرى من جلده شيء استحياء منه...)) (البخاري)
* جعل الله جزاء الستر في الدنيا سترًا أعظم منه في الآخرة، فإن الله تعالى يستبرأ في موقفه هو أشد ما يكون احتياجاً إلى الستر والعفو حين تجتمع الخلائق للعرض والحساب، ففي الحديث ((ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة...)) (البخاري)
أنواع الستر:

الستر له أنواع كثيرة، منها:

1- ستر العورات:

المسلم يستبرأ عورته، ولا يكشفها لأحد لا يحل له أن يراها، قال النبي صلى الله عليه وسلم ((لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة...)) (رواه مسلم)

2- الستر عند الاغتسال:

وقد قال صلى الله عليه وسلم ((إن الله -عز وجل- حيي ستر يحب الحياء والستر، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر...)) (حديث صحيح)
3- ستر أسرار الزوجية:

قال صلى الله عليه وسلم ((إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه ثم ينشر سرها...)) (رواه مسلم)
4- ستر الصدقة:

المسلم لا يتبغى بصدقته إلا وجه الله -سبحانه-، لذا فهو يستبرأ ويخفيها حتى لا يراها أحد سوى الله عز وجل...
شروط الستر:

إذا أراد المسلم أن يستبرأ أخاه، فإن هناك شروطاً لابد أن يراعيها عند ستره؛ حتى يحقق الستر الغرض المقصود منه، ومنها:

1- ألا يكون الستر وسيلة لإذلال المستور واستغلاله وتعييره بذنوبه...

2- ألا يمنع الستر من أداء الشهادة إذا طلبت، {ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه}...

3- الستر مرهون برد المظالم، فإذا لم ترد فالساتر شريك للمستور عليه في ضياع حق الغير...

4- إذا كان المستور ممن يُصّر على الوقوع في المعصية، وممن يفسد في الأرض، فهنا يجب عدم ستره حتى لا يترتب على الستر ضرر يجعله يتمادى في المعصية...
ثمرات الستر:

- 1- إن الستر يطفئ نار الفساد ويشيع المحبة في الناس
 - 2- ويورث الساتر سعادة وسترا في الدنيا والآخرة
 - 3- اتصاف صاحبه بالحصافة والحكمة والقدرة على الكتمان وهذا ما لا يتصف به إلا الكبار
- كيفية التخلق بالستر:
- 1- استشعار فضل الستر، وأن الله يستر من ستر عبداً مذنّباً
 - 2- بتطبيق خلق الإيثار، بأن تحب لأخيك ما تحبه لنفسك
 - 3- تذكر عاقبة من تتبع عورة أخيه، فمن تجرأ على فضح أخيه تكفل الله بفضحه وكشف ستره عنه
- سترنا الله وإياكم بستره، وأحاطنا بمزيد عنايته، ووفقنا لكل خير
ويتجدد اللقاء بكم قريباً بإذن الله